

حَكْمُ الْمِبَارَاةِ





ما هي أقاصيص الطبيعة ؟ وكيف نفيد منها الفائدة المرجوة ؟

مظهر من مظاهر الطبيعة ، بأسلوب محبب جذاب ، ثم ينتهي بصفحة أو صفحتين تحويان نصاً علمياً بحثاً عن موضوع الكتيب نفسه ، موجهاً إلى أولياء الطفل ومعلميه ، كما تحويان تفسيراً موجزاً لأهم الكلمات أو العبارات الغريبة .

ولا يتم التوصل إلى الفائدة المرجوة من السلسلة ، إلا بمعونة الأولياء أو المعلمين ، وذلك بإقامة حوار مع الطفل بعد قراءته للقصة . ويتناول هذا الحوار الإجابة على أسئلة الطفل التي ستكون — بلا شك — كثيرة متعددة ، بالإضافة إلى توجيه أسئلة للطفل للتأكد من تعلم الطفل للمفردات والأفكار الجديدة ، والتحقق من استيعابه للمعلومات العلمية التي تلخصها الأسئلة المدرجة في نهاية الكراس العملي .

وبهذا التكامل يكون الطفل في أواخر مرحلته الابتدائية من التعليم وأوائل مرحلته الإعدادية ، قد استوعب جزءاً مهماً من المادة العلمية التي يدرسها في مقررات العلوم العامة وعلوم الأحياء .

هذه سلسلة من الكُتُب العلمية المتكاملة ، أعدت خصيصاً للأطفال ما بين السابعة والثانية عشرة من العمر ، وغايتها تقديم المادة العلمية إليهم بلغة قصصية شيقة ، مشفوعة برسوم ملونة جميلة ؛ مما يحبب إليهم هذه المادة العلمية ، ويجعلهم يتقبلونها بقبول حسن . . .

وتتناول هذه السلسلة علوم الحياة والعلوم الطبيعية العامة ، بحيث تُولف ، شيئاً فشيئاً ، مكتبة للطفل غنية ، يتعلم فيها بكل يسر خصائص صنوف من الحيوان والنبات ، وغير ذلك مما هو مسخر للبشر من طاقات الطبيعة ، وفوائدها جميعاً للإنسان .

كما تقصد هذه السلسلة كذلك إلى إغناء لغة الطفل ، بحيث يبلغ نهاية السلسلة وقد اكتسب أكثر من ألفي كلمة جديدة تعبر عن خمسمئة فكرة أو مفهوم على الأقل ، وبذلك يزداد رصيده اللغوي والفكري ويتعمق .

يقصّر كل كتاب على الطفل قصة حي من الأحياء ، أو

© الحقوق محفوظة لشركة ميدليفانت ش.م.م 1983

© Medlevant A.G. 1983

Corso Elvezia 4

CH - 6900 Lugano, Switzerland

الطبعة الأولى 1983 First published

الطبعة الثانية 1985 Reprinted

الطبعة الثالثة 1986 Reprinted

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by any means, electronic or mechanical including photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system, without permission in writing from the Publisher. Enquiries should be addressed to Medlevant A.G.

راجع النص: الدكتور محمد هيثم الخياط

Edited by: M.H. Khayat

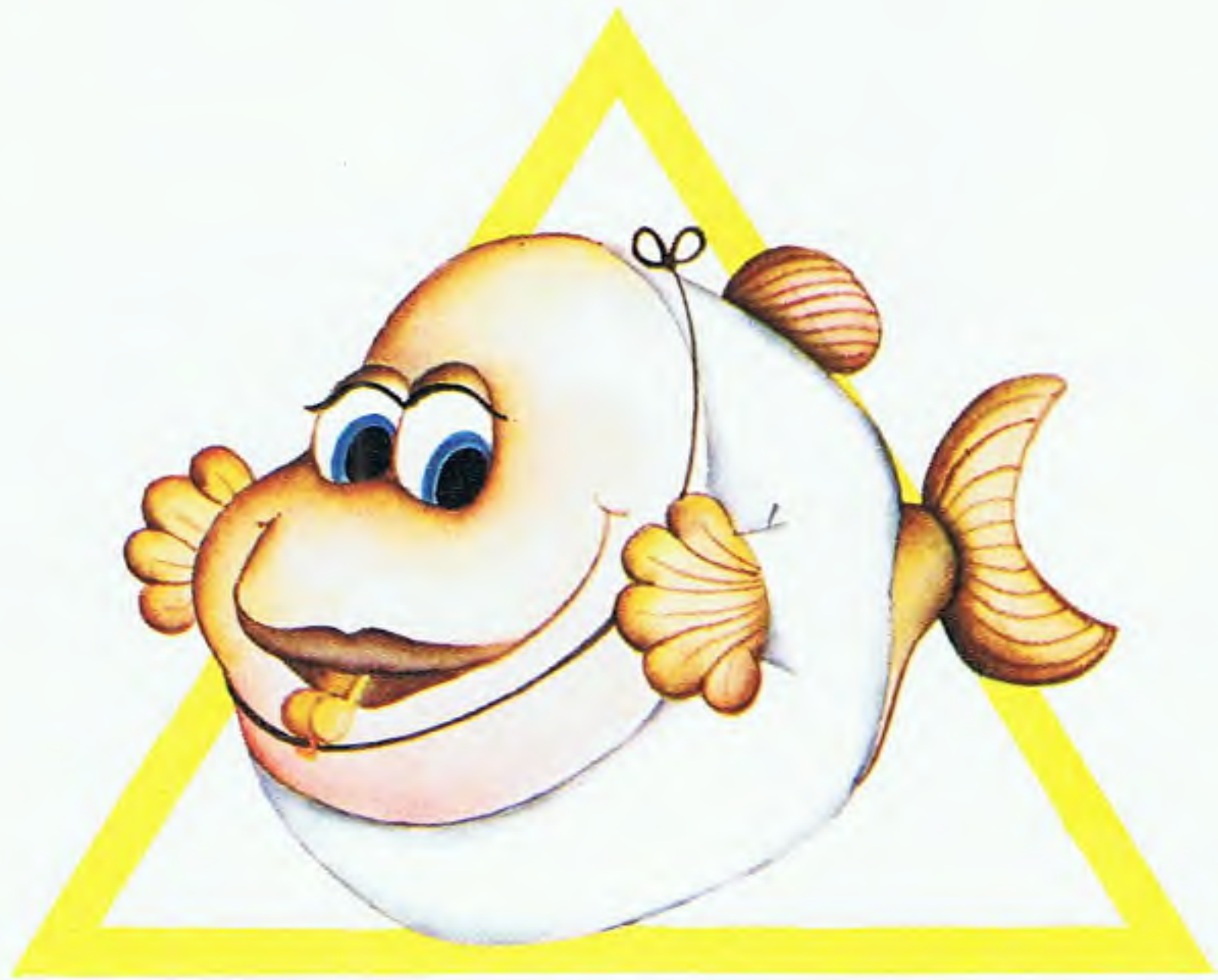
Author: M. Dawson

Illustrator: D. Casoni

ISBN 88 - 7674 - 055 - 4

جميع الحقوق محفوظة لشركة ميدليفانت . لا يجوز اخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو التسجيل أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية إلا بإذن مكتوب من الناشر . ترسل جميع الاستفسارات إلى شركة ميدليفانت .

حَكْمُ الْمِبَارَاةِ





كَانَ شَبُوطٌ أَسْعَدَ
أَسْمَاكَ الْبَحْرِ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ . فَقَدْ تَلَقَّى خَبْرًا طَالَمَا
انتظره : وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِخْتِيَارُ
لِيَكُونَ حَكَمَ الْمُبَارَاةِ
النِّهَائِيَّةِ فِي كُرَةِ السَّلَّةِ الَّتِي
سَتَجْرِي بَيْنَ نَادِي سَمَكِ
التُّنِّ وَنَادِي الدَّلَافِينِ .
وَسَرَّعَانَ مَا عَلَّقَ صَفَّارَتَهُ
حَوْلَ غَلَاصِمِهِ ، وَحَمَلَ
حَقِيْبَتَهُ الرِّيَاضِيَّةَ تَحْتَ
إِحْدَى زَعَانِفِهِ ، وَأَنْطَلَقَ
لِيُبَشِّرَ صَدِيقًا لَهُ مِنْ آلِ
سَمَكِ مُوسَى .

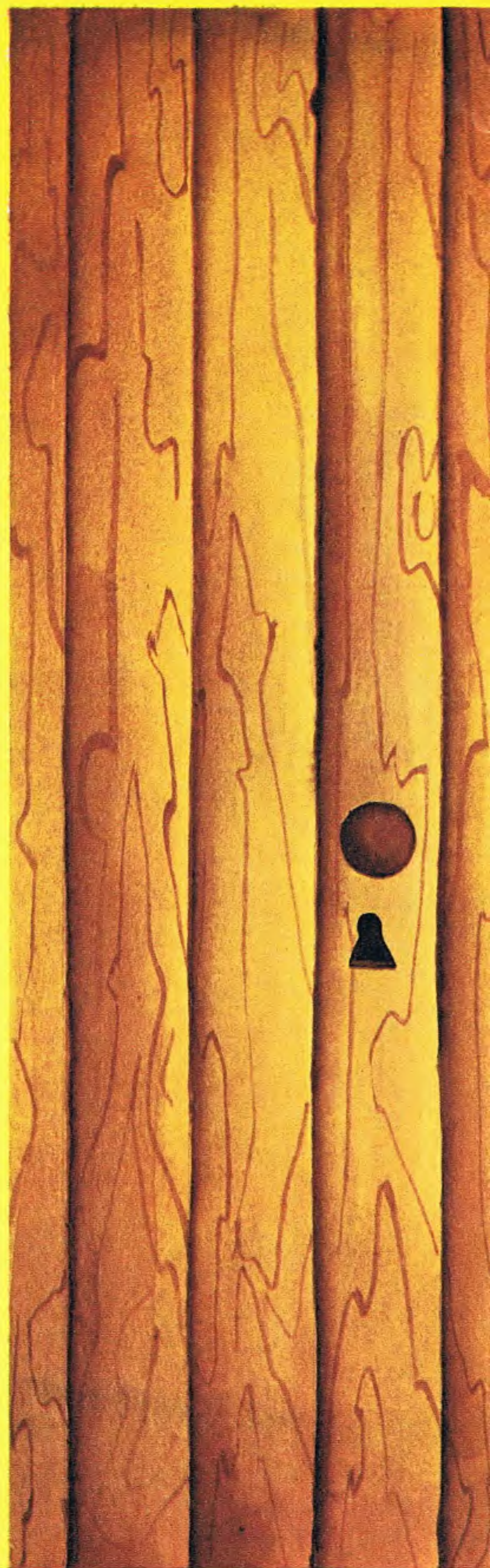




وَلَكِنَّ مُوسَى الْمِسْكِينِ
لَمْ يَكُنْ عَلَى مَا يُرَامُ . فَقَدْ
رَأَى شُبُوطَ لَدَى وَصُولِهِ
الطَّيِّبِ حِصَانَ الْبَحْرِ مُنْكَبًا
عَلَى فَحْصِهِ وَقَدْ بَدَأَ عَلَيْهِ
الْقَلْقُ .

– ما الذي أصاب موسى
أيها الطيب؟

– يبدو أنه شرب من مياه
البحر الملوثة .. بعس
الشراب! ولكنَّهُ
سَيُشْفَى سَرِيعًا إِنْ هُوَ
بَقِيَ فِي الْفِرَاشِ وَأَقْتَصَرَ
عَلَى شُرْبِ الْمَاءِ النَّقِيِّ
الطَّهُورِ .





دَعَا شَبُوطٌ لِمُوسَىٰ بِالشِّفَاءِ، وَسَبَّحَ يَبْحَثُ عَنْ أَحَدِ
الْأَسْمَاكِ الطَّيَّارَةِ لِيُسَاعِدَهُ فِي الْوُصُولِ بِسُرْعَةٍ إِلَى
الْمَلْعَبِ. فَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ السَّمَكَ الطَّيَّارَ يَسْبَحُ تَحْتَ
سَطْحِ الْمَاءِ بِقَلِيلٍ، لِيَقْفِزَ بَيْنَ الْفَيْئَةِ وَالْفَيْئَةِ عَالِيًا فِي
الْهَوَاءِ، هَرَبًا مِنْ الْأَسْمَاكِ الْكَبِيرَةِ أَوْ طَلَبًا لِلْمُتَعَةِ!



وَقَبْلَ الْبَدْءِ بِالرَّحْلَةِ قَالَ شُبُوطٌ لِسَمَكْتِهِ الطَّيَّارَةِ :
 « هَلُمَّيْنَا إِلَى مَحَطَّةِ الْعَوَالِقِ لِنَتَزَوَّدَ بِبَعْضِ هَذِهِ الْأَحْيَاءِ
 الْعَالِقَةِ عَلَى سَطْحِ الْمِيَاهِ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ زَادِ الْأَسْمَاكِ »
 وَهُنَاكَ حَذَّرَهُمَا الْأَخْطَبُوطُ وَهُوَ يُزَوِّدُهُمَا « بِوَقُودِ »
 الْعَوَالِقِ ، مِنْ وَجُودِ بَعْضِ قَوَارِبِ الصَّيْدِ فِي الْمِنْطَقَةِ .



وَعِنْدَمَا وَصَلَ « شَبُوطُ »
بَعْدَ سَاعَةٍ إِلَى مَدْخَلِ النَّادِي
الرِّيَاضِيِّ، كَانَ قَدْ أَنَهَكَهُ
التَّعَبُ، وَمَسَّهُ النَّصَبُ
وَاللُّغُوبُ. وَكَانَ أَصْدِقَاؤُهُ
جَمِيعاً يَنْتَظِرُونَ وَصُولَهُ
بِفَارِغِ الصَّبْرِ. غَيْرَ أَنَّ
مَتَاعِبَهُ لَمْ تَكُنْ قَدِ انْتَهَتْ
بَعْدُ. فَقَدْ قَالَ لَهُ غَضَبَانُ
الْحَفَشُ أَسِيفاً: « لَنْ تَكُونَ
هُنَاكَ مُبَارَاةً نِهَائِيَّةً لِأَنَّ
النَّاسَ أَخَذُوا يَضْعُونَ
الْأَسَاسَ لِتَثْبِيتِ أَجْهَزَةِ
التَّنْقِيبِ عَنِ النَّفْطِ فِي
مُنْتَصَفِ الْمَلْعَبِ تَمَاماً ».





وَمَا كَادَا يَتَّعِدَانِ قَلِيلًا حَتَّىٰ أُوقِفَهُمَا قَطِيعٌ مِّنَ
الْأَسْمَاكِ الصَّغِيرَةِ الْحَمْرَاءِ. وَقَالُوا لَهُمَا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ:
«لَا يُؤْمِنُ التَّجَوُّلُ فِي الْمِنْطَقَةِ فَشِبَاكِ الصَّيْدِ مَبْثُوثَةٌ فِي
كُلِّ مَكَانٍ..»

قَالَ شَبُوطٌ: «صَحِيحٌ أَنِّي لَا أَوَدُّ الْوُقُوعَ فِي



شِبَاكِهِمْ، فَأَصِيرَ طُعْمَةً لِأَطْفَالِهِمْ أَوْ أُحْوَلُ إِلَى زَيْتِ
السَّمِكِ، وَلَكِنْ لَنْ يَمْنَعَنِي شَيْءٌ مِنْ الْوُصُولِ إِلَى
الْمُبَارَاةِ فِي مَوْعِدِهَا الْمُحَدَّدِ!

قَالَتِ السَّمَكَةُ الطَّيَّارَةُ: «قَرَّ عَيْنًا وَلَا تَحْزَنْ..
إِسْتَمْسِكْ بِي بِقُوَّةٍ وَسَاطِرُ فَوْقَ الشِّبَاكِ عِنْدَمَا أَبْلُغُهَا.»



لَمْ يَيْأَسْ شُبُوطٌ وَآلَتْفَتَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ قَائِلًا : « لَا
تَجْزَعُوا ! أَنَا آتِيكُمْ بِمَنْ يُسَاعِدُنَا فَأَرْسِلُونِي » .. وَآتَّخَذَ
سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا إِلَى نَادِي الشَّطْرَنْجِ ، حَيْثُ كَانَتْ
أَسْمَاكُ الْإِصْفِرْنِيِّ الضَّخْمَةُ تَتَدَرَّبُ اسْتِعْدَادًا لِلِاشْتِرَاكِ
فِي بَطُولَةِ الْعَالَمِ لِلشَّطْرَنْجِ .

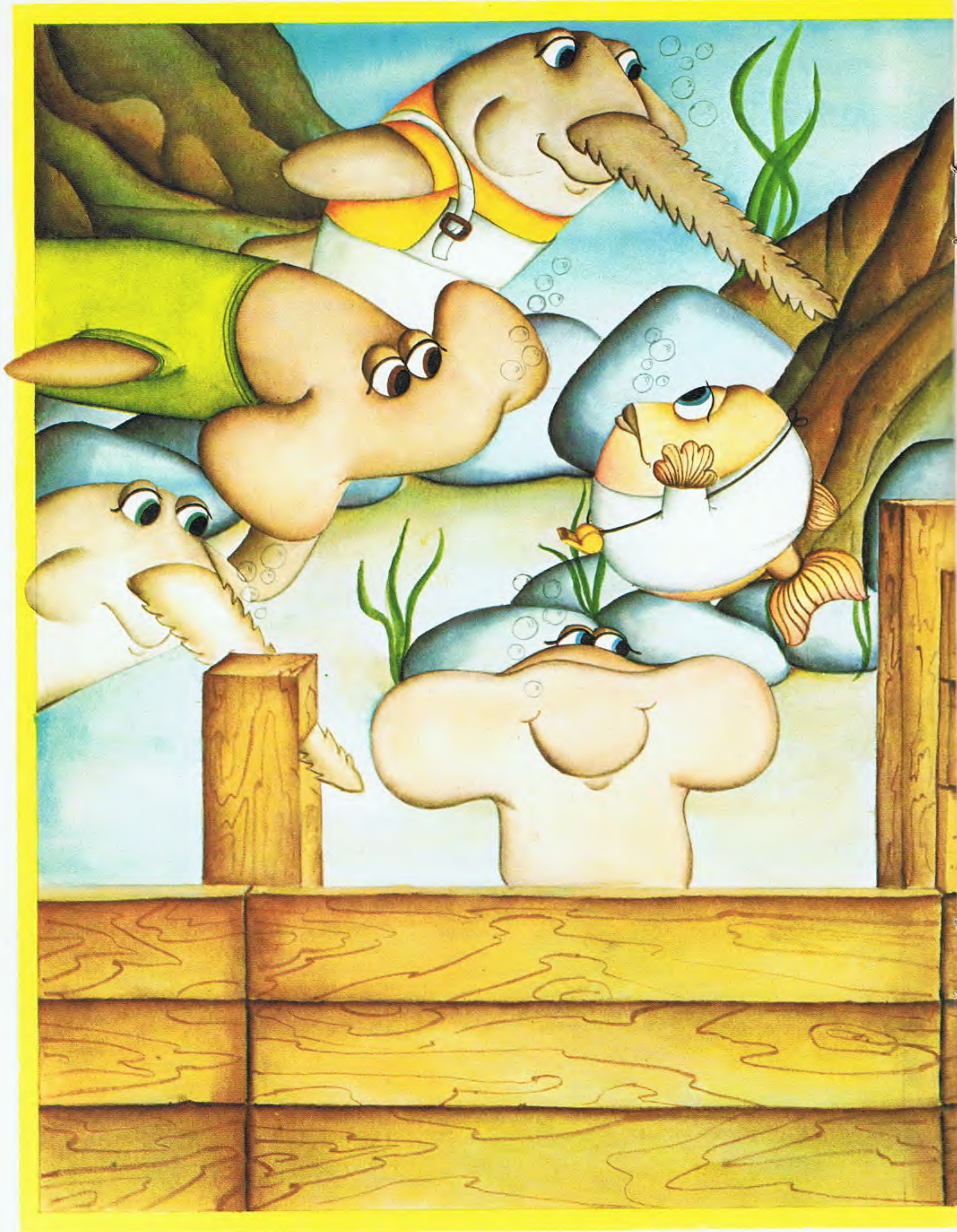


لَبَّتِ الْإِصْفَرَنِيَّاتُ نِدَاءَ شُبُوطٍ ، وَأَنْدَفَعْنَ إِلَى الْمَلْعَبِ
يُعْمِلْنَ فِي السِّقَالَاتِ وَالْأَنْايِبِ تَقْطِيعاً وَتَمْزِيقاً بِأَسْنَانِهِنَّ
الْحَادَّةِ وَفُكُوكِهِنَّ الْجَبَّارَةِ ، حَتَّى آتَيْنَ عَلَى كُلِّ مَا
هُنَالِكَ ، وَأَخْلَيْنَ الْمَكَانَ لِصَاحِبِهِنَّ الْقَدِيمِ ..



وَمَا إِنْ تَمَّ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى
رَاحَ شَبُوطٌ يَدْفَعُ أَسْمَاكَ
أَبِي سَيْفٍ وَأَبِي مِطْرُقَةٍ
لِلْعَمَلِ بِجِدِّ لِبِنَاءِ الْمَلْعَبِ
الْجَدِيدِ . وَكَانَ وَاضِحًا أَنَّهُ
سَيَكُونُ أَفْضَلَ الْمَلَاعِبِ
وَأَكْثَرَهَا اتِّسَاعًا .

وَقَدْ كَانَ لَهُ مَا أَرَادَ ،
فَقَدْ اتَّقَنَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاكُ
الْبِنَاءَ عَمَلَهَا ، وَأَحْسَنْتْ
إِقَامَةَ الْمَلْعَبِ ، وَأَجَادَتْ فِي
تَقْوِيَّتِهِ وَتَرْزِينِهِ .. وَسَرَّعَانَ
مَا تَدَاعَتْ حَيَوَانَاتُ الْمَاءِ
لِشُهُودِ الْمُبَارَاةِ الْفَاصِلَةِ ..



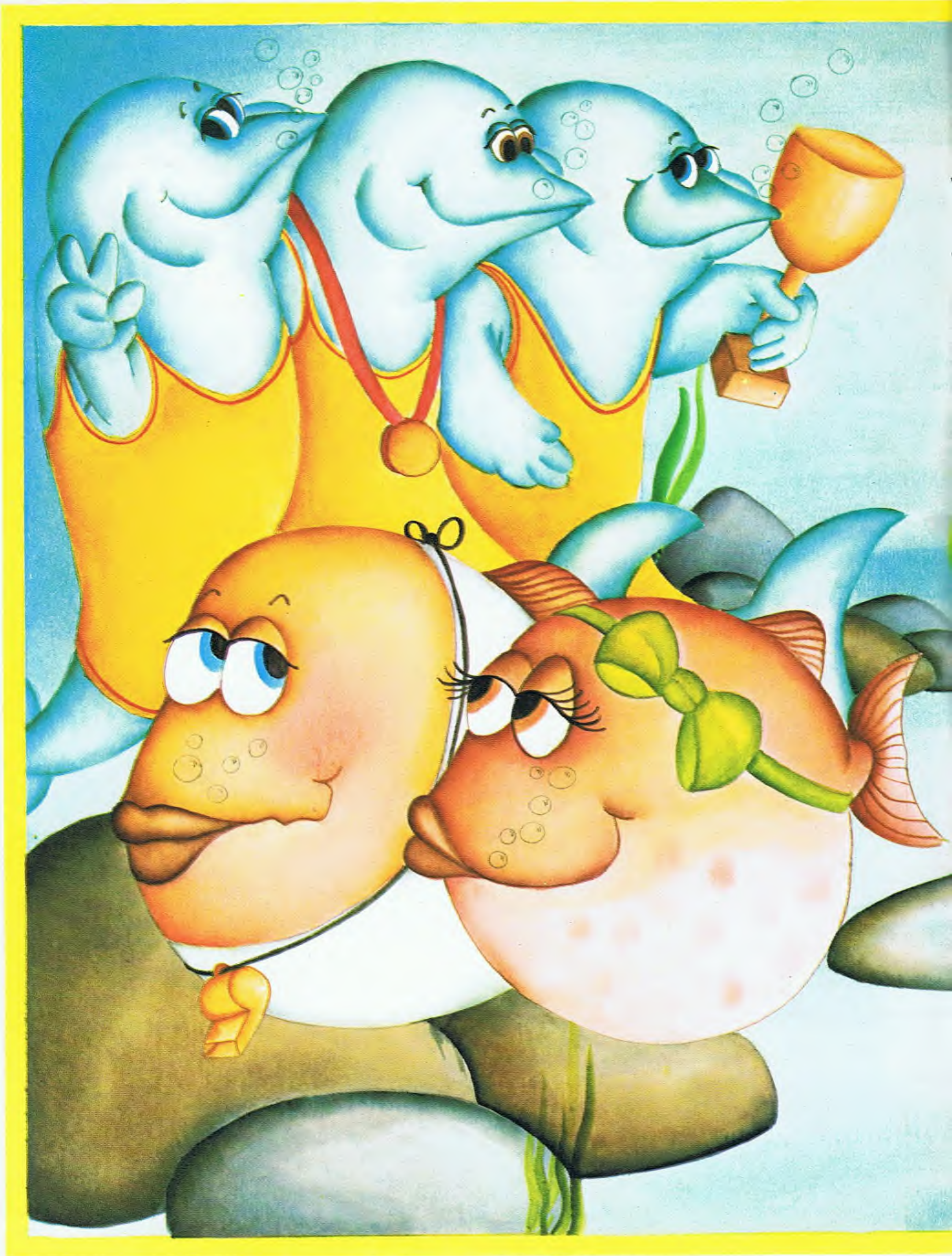


صَفَرَ شُبُوطُ بِصَفَّارَتِهِ
 إِيْذَانًا بِيَدَيْ الْمُبَارَاةِ ..
 كَانَتْ أَسْمَاكُ التُّنِّ
 أَضْحَمَ حَجْمًا وَأَبْدَعَ
 تَنْظِيمًا؛ وَلَكِنَّ الدَّلَافِينَ
 كَانَتْ تَلْعَبُ بِمَهَارَةٍ
 وَرَشَاقَةٍ لَا مِثِيلَ لَهُمَا.
 كَانَتْ الْمُنَافَسَةُ حَارَّةً،
 وَكَانَ عَلَى شُبُوطَ أَنْ يَسْبَحَ
 بِقُوَّةٍ فِي طُولِ الْمَلْعَبِ
 وَعَرَضِهِ كَيَّ لَا تَفُوتُهُ
 حَرَكَةٌ. وَأَخِيرًا انْتَهَتْ
 الْمُبَارَاةُ بِفَوْزِ الدَّلَافِينَ عَلَى
 الْأَسْمَاكِ بِسَلَّةٍ وَاحِدَةٍ
 فَقَطْ.





قَدَّمَتِ الكَأْسَ لِلْفَرِيقِ
الفَائِزِ الأَنِسَةِ مِيمي ،
السَّمَكَةُ البُورِيَّةُ الجَمِيلَةَ .
فَهَنَّتِ الدَّلَّافِينَ بِالفُوزِ ،
وَأَثْنَتْ عَلَى أَسْمَاكِ التُّنِّ لِمَا
أَبَدَيْنَ مِنْ مَهَارَةٍ فِي اللِّعْبِ .
ثُمَّ اسْتَدَارَتْ وَشَكَرَتْ
شَبُوطَ عَلَى انْقَازِهِ المُبَارَاةَ
وَحُسْنِ إِدَارَتِهِ لَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ
لَهُ : « لَوْلَاكَ أَيُّهَا العَزِيزُ لِمَا
كَانَتْ هُنَاكَ مُبَارَاةٌ أَبَدًا ! »
أَمَّا شَبُوطُ فَقَدِ أَحْمَرَ
وَجْهَهُ حَيَاءً وَتَوَاضَعًا وَشَعَرَ
بِسُرُورٍ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ مِنْ قَبْلُ
فِي حَيَاتِهِ .



الأسماك

تتغذى الأسماك في نظام قائم على ركنين: الصيد والفريسة. فالأسماك الصغيرة تتغذى بالعوالق وهي أشكال مجهرية من الحياة النباتية والحيوانية، تؤلف الحلقة الأولى في سلسلة التَغذّي في المحيطات. ثم تأتي الأسماك الأكبر حجماً فتأكل الأسماك الصغيرة. ويأتي في نهاية السلسلة الأسماك الضخمة الجسم التي تلتهم فرائسها من بين الأسماك التي هي أصغر حجماً منها.

ان الأسماك مصدر مهم جداً من مصادر البروتين. وهي تعتبر الغذاء الرئيسي لقسم كبير من سكان العالم. وقد تطورت أساليب صيدها كثيراً وأدخلت الطرائق الفنية على تصنيعها، بحيث أصبح صيد الأسماك وتصنيعها يشكل جزءاً مهماً من اقتصاد العديد من البلدان.

ومن أهم وسائل الصيد الحديثة الشوَابك trawlers؛ والشابِكة سفينة تجر شبكة كبيرة وراءها على شكل حقيبة يدخلها السمك من فوهتها، ثم يعجز عن الخروج منها. هذه الشوَابك تتبع قُطْعَان الأسماك وهي تسبح بحثاً عن الغذاء أو تهاجر إلى أماكن التزاوج. ويأخذ مُعْظَم الصيد مجراه قرب اليابسة، بحيث يوفر الماء الضحل زاداً دائماً للأسماك، يُغريها بالاقتراب منه. وقد ترقّت صناعة صيد الأسماك مؤخراً بحيث أخذت تستعمل المَسَابِر الصوتية التي تعتمد على رَجْع الصدى، من أجل اكتشاف قطعان الأسماك.

ولكن المؤسف أن هذا التقدم في صناعة صيد الأسماك قد قاد إلى الإفراط في صيدها وأخذ يهدد بانقراض بعض أنواعها، مما يستلزم تعاوناً على الصعيد

الأسماك من الفقاريات. وتقسم بصورة رئيسية إلى أسماك ذات عمود فقري غضروفي وأسماك ذات عمود فقري عظمي. ويوجد منها ما ينوف على عشرين ألف نوع يعيش في المياه العذبة والمياه المالحة.

تتنفس السمكة داخل الماء. فهي تأخذ الماء عن طريق الفم وتطرده عبر غَلاصمها (خياشيمها) الكائنة على جانبي الرأس. وتقوم الغَلاصم بنزع الأكسجين من الماء ليُستخدَم في جميع أنحاء الجسم، ولذلك نرى السمك يفتح فمه ويغلقه باستمرار، وهو بذلك يتنفس.

يتكاثر معظم أنواع الأسماك بالبيوض. والأسماك عادة لا تعتني بالبيوض بعد سرّتها. إلا أن بعض الأنواع تعتني بها إلى أن تفقس ثم تترك الصغار تبحث عن قوتها بنفسها.

فسمك البُلطيّ أو المشط يخبىء صِغَارَه في فمه عندما تتعرض إلى أي خطر. أما أنثى حِصان البحر فإنها تضع بيوضها في جيب يحمله ذكر حِصان البحر، فيحضنها حتى تفقس.

والحركة في الماء جوهرية بالنسبة للسمكة، تساعد على الهرب من الأخطار، وهي واسطتها في البحث عن الطعام وصيده. أما الزعانف الجانبية فهي لتوجيه الحركة وللتوازن.

أما الأسماك الطيارة فقد تطوّرت عضلاتها الصدرية بحيث أصبحت تُمكنُها من القفز فوق الماء لتنجو من حيوانات الماء التي تريد افتراسها، فمتى خرجت من الماء لم يعد الحيوان المفترس قادراً على رؤيتها تحت الماء لأن سطح الماء يعكس الضوء إلى الأسفل.

غريب المفردات

أعضاء تتنفس بها الأسماك	: الغلاصم
أعضاء يُجَدِّفُ بها السمك	: الزعانف
مُقبِلاً على العمل	: مُنكَباً
مُنتشرة	: مَبثُوثَةٌ
طعاماً	: طُعْمَةً
أفرح واطمئن	: قَرَّ عَيْنًا
تعلق وأمسك بقوة	: اسْتَمْسَكَ
التعب الشديد	: النَّصَب
الإعياء الشديد	: اللُّغُوب
بصير يكاد ينفد	: بفارغ الصبر
البحث والتفتيش	: التنقيب
قلة الصبر وإظهار الحزن	: الجرع
سبح في مسلك لا يحيد عنه	: اتَّخَذَ سَبِيلَهُ سَرَبًا
دعا بعضها بعضاً واجتمعت	: تَدَاعَتْ
إعلاماً	: إِيذَانًا

العالمي لتلافي حدوث ذلك .

وبعد، فإن أعماق البحار تكاد تكون مجهولة تماماً من قبل الانسان . وقد أخذوا يستعملون آلات تصوير ذات وامضات flash lights ، يُدُلُّون بها إلى الأعماق مما ساعد في كشف بعض أسرار هذا العالم العجيب .. فهناك يَشِخُّ الطعام فيأكل بعض الأسماك بعضاً، و يعيش بعضها على ما يموت من الأسماك الأخرى . وقد استطاعت بعض الأسماك أن تُغزُو الظلام بما تحمله من أضواء على أبدانها تهديها سبيلها، وتكون طُعْمًا لاصطياد غيرها . فَلِلسَمَكَةِ السانرة Angler مثلاً ضوء يتدلى من استطالة عَصَوِيَّة الشكل تتبارز من رأسها .. وهذا الضوء يجتذب الأسماك الفضولِيَّة إليه فتأكلها السوانر . ولبعض الأسماك الأخرى أسنان أو زعانف مضيئة، ومنها ما يستطيع أن يُشعل ضوؤه أو يُطفئه بحسب ما يكون في حالة هجوم أو دفاع .

